AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 25. No. 2. (2022)

THE ROLE OF ISLAMIC CULTURE IN REDUCING AGGRESSIVE BEHAVIOR AMONG PRIMARY SCHOOL STUDENTS (KINDERGARTEN) IN JORDAN

دور الثقافة الإسلامية في الحد من تخفيف السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة التمهيدية (رياض الأطفال) في الأردن

Ola Yahia Saleh Aljamal[i], Nashaat Abdelaziz Abdelqader Baioumy[ii] Najihah Abd Wahid[iii]

[i] (*Corresponding author*). Ph.D Student, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University (UniSZA). ola_k79@yahoo.com
[ii] Associate Professor, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University (UniSZA). nashaatbaioumy@unisza.edu.my
[iii] Senior Lecturer, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University. (UniSZA). anajihah@unisza.edu.my

Abstract

If modern science finds that many types of aggressive behavior produced by children are due to lack of family care, stable parental relations, constant quarrels between parents, and loss of mutual respect between parents. This allows the young to absorb and imitate many of the aggressive feelings that pervade the relationship between parents, and are transmitted spontaneously to the young, imitating them with quarrels and constant aggression in its various forms between them. Therefore, Islam has devoted a great deal of its attention to the importance of good relations between spouses. To find in each other a safe haven, and marital happiness; To create a suitable place for raising children, Islam is a religion of mercy and peace. It loves life, sanctifies it, and even loves people in it. It frees them from fear, and shows the best way for human life, heading towards his lofty goal. Prophet Muhammad (PBUH) say: "Innama 'Ana Rahmat Muhdah} (Al-Hadith. Al-Al Baniyy. Bidayah Al-Sawl: 73). These meanings have been proven in the words of Allah "Wama Arsalnaka Illa Rahmtan Lil 'Alamin" (Al-Quran. Al-Anbiya': 107). Hence, this study used the descriptive approach to reach its goals, as this study aimed to reveal the role of Islamic culture, which is represented by religious laws, which have a great role in mitigating the aggressive behavior of students of the preparatory stage (kindergarten) and protecting it from drifting into aggression and modifying its behavior by highlighting the most wonderful examples from The Quran, the Sunnah, the morals of the friends of the prophet Muhammad peace be upon him, and the importance of the intellectual education curriculum in the Quran and Sunnah to reach a correct religious upbringing based on the teachings of the true Islamic religion. The Islamic culture of aggressive students in order to reduce their aggressive behavior in order to change it into a desirable and desirable behavior.

Keywords: *Aggressive Behavior, Islamic, Culture, Kindergarten*.

ملخص البحث

إذا كان العلم الحديث قد توصل إلى أن العديد من أنماط السلوك العدواني الذي يصدر عن الأطفال يرجع في منشئه إلى افتقاد الناشئ للرعاية الأسرية الحانية، والعلاقات الوالديَّة المستقرة، ووقوع الشجار المستمر بين الأبوين، وفقدان الاحترام المتبادل بينهما؛ مما يسمح للصغار بإمتصاص وتقليد الكثير من المشاعر العدوانية التي تطغى على العلاقة بين الأبوين، وتنتقل بطريقة عفوية إلى الصغار، فيقلدونها بالشجار المستمر، والمنازعة والمشاكسة والعدوان بصوره المختلفة فيما بينهم، لذا فإن الإسلام قد كرّس قدرًا كبيرًا من عنايته إلى أهمية العلاقات الطيّبة بين الزوجين؛ ليجد كل منهما في الآخر سكنه النفسي، وسعادته الزوجية؛ ليتوفر من وراء ذلك الجو الصالح لتربية الأبناء. إن الإسلام دين رحمة وسلام، يحب الحياة، ويقدسها، بل ويحبب الناس فيها، وهو لذلك يحررهم من الخوف، ويرسم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غايتها من الرقي والتقدم، وهي مظللة بظلال الأمن المتينة، فهذا الرسول الأعظم ﷺ يقول: {إنما أنا رحمة مهداة }(الحديث. الألباني. بداية السول.٧٣). وقد تأكدت هذه المعاني في قول الحق ﷻ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (القرآن. الأنبياء:١٠٧). ومن هنا استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي للوصول الى أهدافها حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الثقافة الإسلامية والمتمثلة بالشرائع الدينية التي لها الدور الكبير في الحد من السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة التمهيدية (رياض الأطفال) في هذه المرحلة تحديداً، وحمايته من الإنجراف إلى العدوان وتعديل سلوكه وتنشئته تنشئة إسلامية وذلك بإبراز وضرب أروع الأمثلة من القرآن والسنة وأخلاق صحابة رسول الله ﷺ، وأهمية منهج التربية الفكرية في القرآن والسنة للوصول إلى نشئة دينية صحيحة ترتكز على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.نتائج الدراسة: للثقافة الإسلامية دور كبير في تخفيف العنف لدى هذه الفئة من الطلاب، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن ترسيخ الثقافة الإسلامية لدى فئة الطلاب العدوانيين يخفف من سلوكهم العدواني ويوجههم إلى سلوك محبوب ومرغوب.

الكلمات المفتاحية: السلوك، العدواني، الثقافة، الإسلامية، رياض الأطفال.

المقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية ورعاية الأبناء من الوظائف الأساسية للأسرة التي حظيت بها منذ القدم وحتى يومنا هذا، إذ أنها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل سلوك الأطفال وبالتالي فإن أي خلل أو تفكك في بناء الأسرة

له آثاره السلبية في نمو وسلوك أبناءها. ويعتير السلوك العدواني من أهم هذه الآثار، والإنسان خلال مراحل حياته المختلفة يكون قد اكتسب سلوكات اجتماعية مرغوبة كالصدق والأمانة ومعاملة الناس باحترام، وسلوكات غير المرغوبة مثل العنف والجرائم والسلوك العدواني، فالسلوك العدواني من أكثر المشكلات التي حاول علماء النفس والباحثون دراسته من حيث أسبابه ومظاهره وكيفية التعامل معه للتخفيف من خطره على الفرد والمجتمع.

ويعد السلوك العدواني من السلوكيات التي تهدد أمن واستقرار أي مجتمع، تختلف صور التعبير عن العدوان باختلاف السن والثقافة فضلاً عن أسلوب التربية والتنشئة والتكوين النفسي والخلقي الذي نشأ عليه الفرد والتعبير عن العدوان يتمثل في صور جسمية عديدة منها المشاعر العدوانية التي تظهر من خلال قسمات الوجه كالتجهم والعبوس واحمرار الوجه كذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون أو باستخدام الفم عن طريق العض أو البصق أو إصدار أصوات الإستنكار أو الإحتقار باليدين أو القدمين فيلوح الغاضب بالثأر والإنتقام فضلاً عن استخدامها بالفعل في الإيذاء بالضرب والركل كما تأتي عن طريق الجسم كله بالارتماء على الأرض والرفس والتشنج والإغماء سواء عند الصغار أو عند الكبار (بدوي، ٢٠١١).

فالسلوك العدواني لدى الأطفال يتميز بالخطورة وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي ويتداخل مع العملية التعليمية التعلمية وهو يرتبط في الشعور بالإحباط والإحساس بفقد أن الثقة بالنفس وفي الآخرين والتأزم النفسي (دحلان، ٢٠٠٣). فقد توصلت العديد من الدراسات النفسية و التربوية التي أجريت في هذا الإطار إلى أن الأفراد الذين لديهم سلوكات عدوانية هم من الذين لديهم مستوى تعليمي متدني، ومن هذه الدراسات :

دراسة (Gonçalves et al., 2017) ، معالي (٢٠١٧)؛ ابن حليم (٢٠١٦)؛ الحساسنة وداود (٢٠١٦) وآخرين، حيث أشارت نتائج دراساتهم إلى وجود علاقة سلبية بين العدوان بشكل عام والتحصيل الدراسي وأكدوا على تأثير العدوان بشكل مباشر على نتائج الامتحانات و التراجع في البيئة التعليمية، وغالباً مايكون تحصيل الطلاب مؤشراً هاماً يعطينا صورة سلبية أو يجابية عن طبيعة البيئة التعليمية التي يتواجد فيها الطالب ودافعيته للتعلم (مغنية، ٢٠١٥).

والعدوان يمثل ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم أجمع ، ولم يعد مقصوراً على الأفراد، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات، إذ يمكن ملاحظته في سلوك الطفل الصغير وسلوك الراشد وسلوك الإنسان السوي والإنسان المضطرب و إن اختلفت أهدافه ونتائجه (أبو هاشم، ٢٠٠٧).

وبناء عليه فان إنسان هذا العصر يعيش في جو مليء بالانفعالات والصراعات والتوترات، فالتطورات الحديثة والتي نجحت في تحقيق الكثير من أسباب الراحة المادية للإنسان بما توصلت إليه من تقنيات حديثه فإنها قد أدت إلى الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية ومن أهم هذه المشكلات النفسية والسلوكية عدم

التخلي عن ممارسة السلوك العدواني ، فالسلوك العدواني ظاهرة واسعة تكاد تميز هذا العصر نتيجة صراعات وتوترات التي تتعرض لها المنطقة بشكل عام وبلدنا الأردن بشكل خاص.

المبحث الأول: السلوك العدواني

يمثل السلوك العدواني مشكلة من أخطر المشكلات الاجتماعية لأنها تجمع مابين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع، ويمارس الأطفال في المراحل العُمرية المبكرة والمتوسطة بعض أنماط السلوك العدوان، فالسلوك العدواني سلوك اجتماعي متعلم كغيره من السلوكيات الأخرى، وأن هذا الإكتساب بطريقة غير مقصودة نتيجة مايسمى بالتعلم بالنمذجة أو التعلم الانتقالي وما يترتب على هذا السلوك من إثابة أو عقاب، وأثبت باندورا (Banadra) من خلال دراساته الميدانية والتجريبية المتعددة وإمكانية تقليد الطفل والمراهقة للأنماط السلوكية العدوانية التي يشاهدها (أمال كمال، ٢٠٠٢).

تعريف السلوك العدواني

تعرف ممدوحة سلامة (١٩٩٠) العدوان بأنه "الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة، ويعبر عنه ظاهراً في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى والحاق الضرر بشخص أو شيء ما كان يوجّه أحياناً إلى الذات ويظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني كما يتخذ صورة التدمير واتلاف الأشياء ."يعرف جمال الخطيب (١٩٩٣) العدوان بأنه أي فعل يهدف إيقاع الأذى والألم بالآخرين أو تخريب ممتلكاتهم. ويعرف رشاد موسى(١٩٩٩) العدوان بأنه "الرغبة في سرقة الأشياء والمشاجرة والإعتداء والتدمير وإيذاء الآخرين بالقول والفعل ومخالفة القوانين والعرف وتوجيه النقد اللاذع لذوي السلطة، والتمرد والعصيان، والشعور بالإحباط، والثورارت الإنفعالية.

ويعرف إبرهيم عطية (٢٠٠٢) العدوان بأنه "أي سلوك متعمد يهدف إلى الإساءة للآخرين أو الذات، باستخدام اللفظ أو الفعل، مما يؤدى إلى حدوث ضرر بدني أو نفسي أو مادي. وتعرف آمال أباظة (٢٠٠٤) السلوك العدواني تعريفاً شاملاً حيث ترى أنه سلوك يقصد به هجوم أو فعل محدد يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف إلى الهجوم المنظم في الطرف الآخر، وهذا السلوك يمكن توجيهه ضد أي شخص أو ممتلكات الآخرين بما في ذلك ذات الشخص، وأحيانا يكون سلوكًا ظاهرًا مباشراً يكون التعبير عنه بطريقة إسقاطية على الآخرين وأحياناً محدداً وواضحاً، وشمل السلوك المادي أو الجسدي الذي يظهر في الاعتداء المادي أو الجسدي على الآخرين والمكونات المادية في البيئة أو الذات.

إذا نظرنا إلى التعريفات السابقة التي طرحت لمفهوم السلوك العدواني وفقا لآراء العلماء والمتخصصين والباحثين يتبين لنا ما يلي:

اتفقت بعض التعريفات السابقة على أن السلوك العدواني يمثل الجوانب السلبية من تدمير وسوء نية وتهديد وإيذاء الآجرين والذات والتعدي على الأشياء. كما اتفقت بعض التعريفات السابقة على أن السلوك العدواني ناتج عن الإحباط. أيضاً اتفقت بعض التعريفات السابقة على أن من مظاهر السلوك العدواني الهجوم على الآخرين وايذائهم واستخدام القوة عليهم أو تهديدهم بها، والعدوان اللفظي، والعدوان البدني والمعنوي الموجه نحو الذات والآخرين مباشر أو غير مباشر، والعدوان الحيازي كالعناد أو التحدي لأوامر الكبار ونظم المدرسة والمجتمع أو لمعايير السلوك المتفق عليها، والعدوان السلبي، والعدوان الموجه نحو إتلاف الممتلكات.

ومن خلال العرض السابق لمفهوم السلوك العدواني يتبين للباحث جوانب الاتفاق وجوانب اختلاف بين الباحثين حول تعريفهم للسلوك العدواني، وبالتالي صعوبة التوصل إلى تعريف جامع مانع يمكن أن يستخدمه جميع الباحثين، وقد يرجع ذلك لتباين التوجهات والأطر المرجعية الخاصة بالعلوم الاجتماعية والتي ينتمي إليها المتخصصون كما أن الباحثين داخل نفس التخصص يختلفون فيما بينهم وفقا لانتماءاتهم النظرية واتجاهاتهم العلمية.

النظريات المتعلقة بالسلوك العدواني

تسعى الكثير من النظريات وخاصة النظريات المتعلقة بالسلوك العدواني إلى تفسير السلوك الإنساني من خلال الخبرات التي اكتسبها الفرد في حياته، وقد تم تطوير كثير من النظريات المتعلقة بهذا الصدد وأهم هذه النظريات هي النظرية السلوكية والتي طُورت على يد جون واطسون في عام ١٩١٣، وقد تطورت المدرسة السلوكية بصورة كبيرة ونمت لاسيما في الفترة بين ١٩٢٠ حتى منتصف الخمسينيات، فأصبحت المدرسة السلوكية هي المهيمنة بين المدارس الفكرية في علم النفس، ويمكن أن يرجع سبب شعبية هذه النظرية إلى رغبة العلماء في تأسيس علم النفس كعلم موضوعي وقابل للقياس، بعكس النظريات الأخرى التي لم تؤسس على أساس الملاحظة والقياس مثل النظرية التحليلة والنظرية المعرفية.

نظرية التعلم الاجتماعي

من أصحاب هذا الاتجاه باندورا Bandura، حيث توصل إلى أن السلوك الاجتماعي هو سلوك متعلم من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز من الأشخاص المهمين في حياة الفرد مثل الوالدين والأقران والمدرسة ووسائل الأعلام وذلك خلال التنشئة الاجتماعية للفرد، ويحتل مفهوم (العادة) مركزاً أساسياً في نظرية التعلم الاجتماعي، فالعادة متعلمة ومكتسبه وليست موروثة وأن بناء الشخصية يمكن أن يتعدل ويتغير، وبينت النظرية أهمية الباعث والدافع كمحرك للسلوك سواءً كان الموروث أو المكتسب منه ويُعد السلوك العدواني أحد الأساليب التي يتميز بها الفرد عن غيره وهي في النهاية تمثل عادة وباعث ودافع (عياش، ٢٠٠٩).

وأن ملاحظة السلوك العدواني يزيد من احتمالية أن يصبح الملاحظ أيضا عدوانياً خاصة عندما يكون السلوك وسيلة فعالة في الحصول على رغبات وأهداف مرغوبة، وقد تبين من دراسات باندورا Bandura أن الإطفال يظهرون ميلاً متزايداً للتقليد في أعقاب التفاعل السار معهم، وأنهم يقلدون السلوك العدواني لرجل بالغ أكثر من تقليدهم سلوك المرأة والطفل وأن النموذج له قوة تعزيزية يتم تقليده أكثر من النموذج الذي لا يملك مثل هذه القوة (عريشي، ٢٠٠٤).

المبحث الثاني: الثقافة الإسلامية

إذا كانت المعرفة والثقافة عند الأمم الأخرى من باب الترف الفكري ورياضة الذهن، فإنها في الإسلام تتجاوز حدود المعرفة العقلية البحتة، لتنفذ إلى القلب فتحرك المشاعر وتوقظ الروح، لتصنع الشخصية المسلمة عقيدة وعبادة وخلقاً وسلوكاً ومنهاجاً ودعوة، ومكونة من المسلمين أمة متميزة تستحق وصف القرآن ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (القرآن.آل عمران: ١١٠).

مفهوم الثقافة الإسلامية

أولاً. إن الثقافة مصطلح يعني العلم الذي يبحث في كليات الدين في مختلف شؤون الحياة فإذا وصِفت بدين معين إختصت بكليات ذلك الدين وعليه فقد عرفها د.صالح هندي بأنها: طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراته في المجال المادي الذي يسمى المدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي يسمى الحضارة.

ويعرفها رجب شهوان بأنها:" معرفة مقومات الدين الإسلامي بتفاعلاتها في الماضي والحاضر والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات بصورة نقية مركزة "وعرفها النبهاني بقوله: "الثقافة الإسلامية هي جملة المعارف التي كانت العقيدة الإسلامية سبباً في بحثها سواءً أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة الإسلامية وتبحثها مثل علم التوحيد أم كانت مبنية على العقيدة مثل الفقه أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق من الأحكام مثل المعارف التي يوجهها الإجتهاد في الإسلام كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول فهذه كلها ثقافة إسلامية لأن العقيدة هي السبب في بحثها وترجع بمجملها إلى الكتاب والسنة (عزمي، ٢٠٠٢).

ويعرفها راشد شهوان بأنها: "علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابط " وقريب من هذا التعريف عرفها عبد الرحمن الزنيدي على أنها (علم كليات الإسلام كلها في ترابطها) وهذان التعريفان الأخيران هما التعريفان المختاران والأقرب للإحاطة بمعنى الثقافة (هندي، ١٩٨٤).

نظرة الإسلام إلى العدوان

إن الإسلام دين رحمة وسلام، يحب الحياة، ويقدسها، بل ويحبب الناس فيها، وهو لذلك يحررهم من الخوف، ويرسم الطريقة المثلى لتعيش الإنسانية متجهة إلى غايتها من الرقي والتقدم، وهي مظللة بظلال الأمن الوارفة، فهذا الرسول الأعظم ﷺ يقول : {إنما أنا رحمة مهداة}(الحديث. الألباني.بداية سول.٧٣). وقد أكد هذه المعاني في قول الحق ﷻ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (القرآن.الأنبياء: ١٠٧). فلقد بعث نبي الرحمة إلى مجتمع تتناهشه الحروب والمظالم، بل تسوده شريعة الغاب القوي يأكل الضعيف، وانتشرت فيه أخلاق الجاهلية من إهدار كرامة المرأة، بل ووأد البنات وهن أحياء، واحتقار الضعفاء، والهمز واللمز والغيبة والنميمة، وسفك الدماء لأتفه الأسباب، وعدم تعظيم إنسانية الإنسان. فجاء الإسلام بمعاني المحبة والألفة والتراحم والتسامح، والعدل، والخير لكل الناس وصدق رسول الله ﷺ حين قال {لمؤمن ألف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف} (الحديث. ابن حنبل،١٩٩١) وقال أيضاً {إنما بعثت لأُتمم صالح الأخلاق} (الحديث. ابن حنبل، ١٩٩١).

فبعدما أحلت هذه المعاني الخيرة في نفوس المسلمين، بدأت عملية التخلية لكل مظاهر اعوجاج النفوس، ومنها الظلم والاعتداء على الآخرين، بل دفع الإنسان أن يعتز بنفسه ولا يظلم نفسه فقال أبو ذر عن النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى أنه قال : {يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا} (الحديث. النووي، ١٩٩٠).

فنجد الإسلام قد حارب العدوان بين المسلمين على اختلاف أشكاله، كي تبقى لُحمة المسلمين متماسكة، كي يصدق فيهم قول الرسول ﷺ{مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى السهر} (الحديث. النووي، ١٩٩٠) لذلك فقد نهى الرسول ﷺ عن العدوان اللفظي بين المسلمين حيث قال ﷺ: {سباب المسلم فسوق وقتاله كفر} (الحديث. النووي، ١٩٩٠). وقول الحق ﷻ: ﴿ولَا تَلْمزوا أَنفُسكُم ولَا تَنَابزوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (القرآن. الحجرات:١١). ونهيه عن سبّ المشركين في قوله ﷻ ﴿ولَا تَسبوا الَّذين يدعون من دونِ اللَّه فَيسبوا اللَّه عدوا بِغَيرِ علْمٍ ﴾ (القرآن.الأنعام: ١٠٨). وهذا عدوان لفظي مع غير المسلمين، حتى لايعتدي على الذات الإلهية.

الإسلام وحماية الأطفال من الإنحراف إلى العدوان

الإسلام دين السلام والمحبة والإخاء، وهو يرفض العدوان بجميع صوره، والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله يحذر من العدوان، حيث يقول المولى ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (القرآن. المائدة: ٢)، ويقول سبحانه ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (القرآن. البقرة: ١٩٠).

ورغم أن الإسلام قد أباح الرد على العدوان بمثله، حيث يقول ﷻ: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة الآية: ١٩٤)، فإن الآيات التي تحض على العفو وردَتْ في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، حيث يقول المولى ﷻ: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (القرآن. البقرة: ٢٣٧).

ويزخر الحديث الشريف بالأحاديث التي تُحرِّم العدوان على النفس أو المال أو العِرْض، فقد جاء في خطبة الوداع للرسول ﷺ قوله: {أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم}(الحديث. البخاري. ٧٠٧٨).

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: "ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأة ولا خادمًا؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه؛ إلاَّ أن ينتهك شيء من مَحارِم الله، فينتقم لله عز وجل".

ولما كانت تلك الآيات الكريمة وهذه الأحاديث الشريفة تحدد في وضوح إطار القيم الإسلامية التي تحكم المجتمع المسلم فإنها ولا شك ترسم النهج التربوي السليم، الذي يحرص الآباء والمعلمون والمربون في المجتمع المسلم على تربية الناشئة عليه، حفاظًا على كيان ذلك المجتمع، وحرصًا على بقائه واستمراره؛ لأن البقاء الحقيقي للإسلام ليس بقاء الأفراد، وإنما هو بقاء القيم والمبادئ والأحكام التي يقرها الدين.

فالعدوان من الكبار أمر منهي عنه، ويقود المعتدي إلى النار، لذلك فإن المسلم البالغ الراشد لايعتدي؛ لأنه يستمع إلى تعاليم دينه ويعمل بها، وهو من باب أولى أن ينقلها كذلك إلى أبنائه وأحفاده وإخوته، ومن يلي أمرهم، فيربيهم عليها، وهو في ذات الوقت يدعو إلى قيم العفو والتسامح والحب ويدعمها. وواجب الأسرة المسلمة أن تنشئ صغيرها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد روى مسلم عن رسول الله ﷺقوله: {من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان}.[1]

الاستنتاجات والتوصيات

ومن المهم هنا وقبل الإنتقال إلى ذكر الإستنتاجات والتوصيات لابد من استنتاج نقاط مهمة من هذه الدراسة تلخص في النقاط التالية:

[1] https://www.alukah.net/sharia/0/2386/#ixzz78YTrsiZC

١. للتخفيف من السلوك العدواني لدى هذه الفئة من الطلاب (عينة الدراسة) لابد من اتباع تعاليمنا الإسلامية وتطبيقها من خلال برامج معينة لترسيخ هذا المفهوم لديهم ، لإن له الدور الكبير في تخفيف من حدة السلوك العدواني لديهم، كما تم الحديث عنه سابقاً.
٢. إن العدوان ينشأ مع الطفل منذ نشأته الأولى كما بينته الكثير من الدراسات، لذا يتوجب علينا تصويب هذا السلوك منذ الصغر، لذا كان لزاماً علينا ونحن أمة الإسلام أن نتبع شريعة الله وسنة رسوله محمدﷺ كونها المنهاج الأفضل في تخفيف من حدة هذا السلوك والقضاء عليه كما دلت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

أما نتائج الدراسة فقد توصل الباحثون إلى:

١. تعيين مرشدين تربويين متخصصين ومتفرغين للعمل في المدارس وذلك لما يعاني منه الطالب من مشاكل سلوكية ونفسية ومدرسية، من أجل الوقوف عليها وتقديم الحلول المناسبة لها.
٢. ترسيخ مفهوم الدين الإسلامي في عقول هذه الفئة من الطلاب وخاصة في هذه المرحلة، حتى تظل هذه المفاهيم الإسلامية وتعليمات ديننا الحنيف في أذهانهم منذ الصغر، كون ديننا جاء بمفاهيم وتعاليم لها الدور الأكبر في التخفيف من كثير من الظواهر الاجتماعية وأهما السلوك العدواني.
٣. تفعيل دور مجالس الآباء، ومشاركتهم في خطط المدرسة الإرشادية النفسية، والتي تساهم في حل الكثير من أزمات الطالب ليكونوا نموذجاً حياً لأبنائهم في سلوكهم وأخلاقهم.
٤. تطبيق برامج ارشادية للطلاب قائمة على الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، بحيث تكون هذه البرامج على شكل محاضرات مستمرة وأيضاً تقديم عروض مسرحية وأفلام كرتونية مبنية على أسس دينية بحتة تبين مضار العنف والسلوك العدواني وسرد قصص كرتونية تمثيلة في نفس الصدد لتعميق مفاهيم ديننا الحنيف في نبذ العدوانية والكراهية، حيث أن هذا النوع من البرامج يكون من السهل تفهمه وتعمق أفكاره لدى هذه الفئة من الطلاب لتحقيق الغاية المرجوه منه.

المراجع

أباظه، آمال. ٢٠٠١. الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو هاشم، أسعد بن عبدالله. ٢٠٠٧. فاعلية التدريب على الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينه من الأحداث الجانحين في دار الملاحظة. جامعة مؤتة: رسالة ماجستير منشورة،.

بدوي، زياد. ٢٠١١. فاعلية برنامج إرشادي قائم على فن القصة لخفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

بن حليم، أسماء. ٢٠١٦. فعالية برنامج إرشادي قائم على رواية القصة و تخفيض عدد ساعات مشاهدة التلفزيون في تعديل السلوك العدواني للطفل. الجزائر: جامعة وهران.

دحلان، أحمد محمد. ٢٠٠٣. العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزه. غزة: رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية.

عزمي طه السيد. ٢٠٠٢. الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرها خصائصها مجالاتها. الأردن: دار المناهج. ط. الرابعة.

معالي، إبراهيم باجس. ٢٠١٧. فعالية برنامج إرشادي باللعب في خفض السلوك العدواني وتحسين التكيف المدرسي للطفل الأردني. مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (٩)، العدد(٣٠)، ص ١٥-٤٠.

مغنية، قوعيش . ٢٠١٥. السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة التنمية البشرية، ولاية مستغانم، العدد(٥) ،المجلد (٩)، ص٢٢٠ -٢٣٠.

ممدوحة محمد سلامة. ١٩٩٠. علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال. مجلة علم النفس، العدد الرابع عشر، السنة الرابعة.

موسى، رشاد. ١٩٩٢. سيكولوجية الفروق بين الجنسين. القاهرة: مختار للنشر والتوزيع.

هندي، صالح ذياب. ١٩٨١. دراسات في الثقافة الإسلامية. الأردن: جمعية عمال المطابع التعاونية، ط ٢.

REFERENCE

Abazah, Amal. 2001. *Al-Shaksiyyah Wa Al-Idtirabat Al-Sulukiyyah Wa Al-Wajdaniyyah.* Al-Qahirah: Maktabah Al-Anjuluww Al-Misriyyah.

Azmi Taha El-Sayed. 2002. *Al-Thaqafah Al-Islamiyyah Mafhumuha Masadiruha Khasa'isuha Majalatuha*. Al-Urdun: Dar Al-Manahij, Taba'ah Al-Rabi'ah.

Musa, Rashad. 1992. Sikulujiyyah Al-Faruq Bayna Al-Jinsayn. Al-Qahirah: Mukhtar Li Al-Nashr Wa Al-Tawzi'.

Hindi, Salih Dhiyab. 1981. *Dirasat Fi Al-Thaqafah Al-Islamiyyah.* Al-Urdun: Jam'iyyah 'Amal Al-Matabi' Al-Ta'awuniyyah, T. 2.

Jurnal

Gonçalves, L., Voos, M., Almeida, M & Caromano, F. 2017. *Massage and Storytelling Reduce Aggression and Improve Academic Performance In Children Attending Elementary School*. Occupational Therapy International, 1-7.

Ma'aliyy, Ibrahim Bajis. 2017. *Fa'aliyyah Barnamij Irshadiyy Bi Al-La'b Fi Khafd Al-Suluk Al-'Udwaniyy Wa Tahsin Al-Takayyuf Al-Madrasiyy Li Al-Tifl Al-Urduniyy.* Majallah Al-Tufulah Wa Al-Tanmiyyah, Al-Mujallad (9), Al-'Adad 30, S. 15-40.

Mughniyyah, Qaw'ish. 2015. *Al-Suluk Al-'Udwaniyy Wa 'Alaqatihi Bi Al-Tahsil Al-Dirasiyy.* Al-Majallah Al-Tanmiyyah Al-Bashariyyah, Wilayah Mustaghanim, Al-'Adad (5), Al-Mujallad (9), S. 220-230.

Mamduhah Muhammad Salamah. 1990. *'Alaqah Hijam Al-Usrah Bi Al-I'timadiyyah Wa Al-'Udwaniyyah Lada Al-Atfal.* Majallah 'Ilm Nafs, Al-'Adad (14), Al-Sunnah Al-Rabi'ah.

Thesis

Abu Hashim, As'ad Bin 'Abdullah. 2007. *Fa'iliyyah Al-Tadrib 'Ala Al-Dabt Al-Dhatiyy Fi Khafd Al-Suluk Al-'Udwaniyy Lada 'Aynihi Min Al-Ahdath Al-Janihin Fi Dar Al-Mulahazah.* Jami'ah Mu'tah: Risalah Majister Manshurah.

Badawiyy, Ziyad. 2011. *Fa'iliyyah Barnamij Irshadiyy Qa'im 'Ala Fann Al-Qissah Li Khafd Al-Suluk Al-'Udwaniyy Lada Al-Mu'aqin 'Aqliyyan Al-Qabilin Li Al-Ta'allum*. Risalah Majister Ghayr Manshurah. Kulliyyah Al-Tarbiyyah, Al-Jami'ah Al-Islamiyyah.

Dahlan, Ahmad Mohamad. 2003. *Al-'Alaqah Bayna Mushadah Ba'da Baramij Al-Tilfaz Wa Al-Suluk Al-'Udwaniyy Lada Al-Atfal Bi Muhafazat Ghazzah*. Ghazzah: Risalah Majistir Manshurah, Al-Jami'ah Al-Islamiyyah.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.